حديث الشهر

مع مؤلف قصة سارة

الطالب الكبير عباس محمود العقاد

يقدمه محمد عبد الحليم عبد الله

كنت أعد درجات السلم وأنا أصعد الى شقة الكاتب الكبير فى صباح ذلك اليوم ·· وكان ذلك بطريقة تلقائية ··· وجدتنى أعد الدرجات · فهل كان ذلك ترجمة غامضة لقياس مدى الرفعة التى وصل اليها ·

ان العقاد يصعد السلم باستمرار · المؤدى الى المكتبة والمؤدى الى المعرفة ·· وعندما وصلت الى باب شقته وجدتنى أقول قبل أن أمد يدى لأدق الجرس : « خمس وثلاثون درجة » · وابتسمت وأردفت فى سرى :

« وسبعون كتابا ··· كل درجة من درجات هذا السلم الرخامى القديم الذى طالما صعده العقاد يقابلها كتابان من تأليفه ··· كل ميسر لما خلق له » ·

وكان الوقت صباحا وحوله عدد كبير من تلاميذه · وعندما نهض العقاد ليسلم فى بشاشة قال لى بدعابة وقور تخالطها ضحكته التى تعرف بين مليون ضحكة :

ـ واحساس بالبرد ياعبد الحليم ؟ ! ··· وبالطو ؟ ··· انها الشيخوخة ·· فقلت وأنا أخلع المعطف وأجلس على كرسى قريب منه :

ـ هل تظنون أن كل الناس لايشيخون مثلكم ··· ان العباقرة لايشيخون ·· فقال وكأنما يردنى الى صوابى :

ـ ألا ترى الشيخوخة فى كل هذا ؟ آ

فقلت :

ـ اننى لم أشهد شيخوخة على عبقرى قط · ان الذين يمنحون متعة النفس والوجدان والعقل لا يموتون ··· فكيف يشيخون ؟ !

فأطرق لوهلة مفكرا فيما سمعه وهو يضغط كفيه الكبيرتين وابتدأ الحاضرون

يعلقون على الحديث ويسألون أسئلة شتى فى الفكر والفن والادب لكننى كنت أشعر أننى نائب عن بضعة آلاف وأن هؤلاء الحاضرين سينالون من متعة الحديث نفس القسط الذى سأناله فقطعت عليهم أسئلتهم وقلت للعقاد ٠

ـ ان أسرة مجلة القصة حملتنى التحية اليكم ٠ وقراء مجلة القصة سيستمتعون بحديثكم على صفحاتها وبما سيكتبه قلمكم خاصا لها ٠ واننى أؤدى الأمانة اذ أحمل اليكم هذه الكلمات ٠

فقال العقاد :

ـ أجمل تحياتى لمجلة القصة فقد ظهرت فى أوانها ٠ والحمد لله على أنها ظهرت فحياتنا الأدبية فى حاجة الى الرسالة التى ستؤديها باذن الله ٠

وبعد ذلك توجهت بالسؤال الاول الى الكاتب الكبير ٠ قلت :

ـ قرأت أنا وأبناء جيلى قصة (سارة) ونحن شبان ٠ فهل يعرف قراء (القصة) شيئا من الارهاصات التى سبقت كتابتها وبعض ذكريات عنها ؟

فرد العقاد وكأنه كان على علم بالسؤال قبل أن يلقى :

ـ ربما كان كثير من القراء لا يعلمون أننى ما كنت أحب أن أكتب قصة (سارة) أو بالأحرى ما كنت على استعداد نفسى لأن أكتب قصة من القصص ٠ لكن حدث أن طلبت الى مجلة (الدنيا) التى كانت تابعة لدار الهلال فى ذلك الوقت ـ طلبت منى أن أكتب بعض ذكرياتى العاطفية فأرسلت اليها مقالين أو ثلاثة من هذا النوع ٠ وعندئذ وجدت الفصول الاولى من قصة (سارة) طريقها الى الظهور فى مجلة الدنيا ٠ واستمر النشر حتى حدث ما لم يكن فى حسابى وعددته شيئا غريبا ٠٠٠ ذلك أننى أحسست بعد نشر جزء من القصة أن المجلة لا ترحب بنشر الباقى منها ٠ وكان حجة القائمين على المجلة فى ذلك الوقت أن لغة القصة لا تشوق القراء أو لعلها لا تجتذب العدد المطلوب منهم ٠ فما كان منى الا أن توقفت عن نشر بقية الفصول ٠٠٠

فسألته وكأننى لا أصدق :

ـ توقفت ؟

فقال :

ـ نعم ٠ توقفت ٠ ولعل هذا يشير الى حظ الصحافة من المعرفة ٠ أقصد حظها من المعرفة لفن القصة وفن الشعر ٠ فالصحافة تزعم أنها فى هذا خير حكم لأنها هى التى تواجه الجمهور وتعامله لكن تجربتى مع الصحافة فى الشعر والقصة دلت على أنهم آخر من يعرفون ميول الجمهور ٠

وسكت العقاد ليعود الى ذكريات (سارة) ثم استطرد :

ـ لكن العلاقة بسارة تجددت بعد ذلك ٠ ودعيت لاستئناف العمل فى جريدة

البلاغ • وطلب منى المرحوم عبد القادر حمزة عدة مقالات فلما أخبرته أن عندى قصة لا تزال فى (دور الوقوع الفنى والعاطفى) ولا أحب أن أتركها معلقة دون أن أتمها رحب بالفكرة • لكنه كان لابد لى من مهلة لأصل الحاضر بالماضى ولأكتب فاستمهلته شهرين وكتبت القصة التى نشرت تباعا على صفحات البلاغ •

لكن الذى حدث حقيقة أن النقاد قابلوها بجفاف مع أنها من القصص التى أحبها القراء وأعيدت طباعتها عشر مرات •

ـ قلت للعقاد :

ـ وقبل أن تترك هذا السؤال الى السؤال التالى أحب أن أقول : أنكم من أعلامنا الذين شاركوا فى النقلة الكبرى التى وصل اليها الأدب العربى فى أوائل هذا القرن • وقد كتبتم فى (أنواع) أدبية مختلفة لكن (النوع القصصى) ليس لكم فيه الا قصة (سارة) فلماذا ؟

فأجاب العقاد بعبارات كانت قسمة بين الكبر والحنان • قال :

ـ أنا بطبيعتى لست ميـــالا للاعتراف أو التصريح • وحتى فى الشعر وهو المتنفس التقليدى للشكوى أو الاعتراف • فما بالك بالقصة ؟ !

وضحك وعاد يؤكد :

ـ أنا لا أحب البوح •• على رأى المرحوم الدكتور منصور فهمى •

ثم انتقلنا الى السؤال التالى • قلت :

ـ قلتم عن شكسبير : « ان حياة مؤلف العجائب كانت خالية من العجائب » فلو فرضنا أن حياتكم خلت من الحب ـ وهذا فى رأيى محال ـ فهل يأنف كاتب (العبقريات) من كتابة قصة حب ؟

فأجاب فى تودد :

ـ لسـت آنف على الاطلاق • بل ان موضوعات الحب فى القصة موضوعات مشرفة •

فعدت أسأله :

ـ لماذا اذن ؟ !

فأجاب :

ـ السبب الحقيقى لا يرجع الى الانفة ولكن ربما كان السبب هو أننى أعطيت هذه العاطفة للشعر وأعطيتها حقها فى الشعر • فقد منحت الشعر عاطفة الحب وعبرت بالشعر عن عاطفة الحب فأرضيت العاطفة وأرضيت الشعر •• ولم يبق شىء للقصة•

ـ وفى هذه الأيام •• ألا يمكن أن يكون للقصة عندكم نصيب من العاطفة والوقت ؟

ـ سأكتب فى موضوعات عن حياتى . ربما كانت شخصية عاطفية قريبة من السرد القصصى . ومن الممكن أن يكون لمجلة القصة نصيب فى نشر هذه الموضوعات.

ثم لنعد الى موضوع الحب الذى قلت لك عنه اننى لا آنف أن أصوره فى قصة ... انه فى رأيى امتزاج بين شخصين . ومن التقصير أن تنصرف كلمة حب الى ما يكون بين الرجل والمرأة فقط .

ولكى يوجد الحب لابد أن تكون هناك مزية شخصية للانسان الذى نحبه والا فما الذى يجعلنا نميز واحدة عن واحدة ؟ !

والحب فى كل سن أساسه التكافؤ . والشاب والشابة فى حبهما يشعران أنهما يمنحان لا يأخذان . يشعران أن كلا منهما يضيف الى الآخر شيئا . فحب الشباب عملية (جمع) لا عملية كيماوية فحسب . لكن مع تقدم السن لابد أن يكون هناك نوع من الملامح الشخصية يقوم بعملية التكميل . تقدم السن يتطلب الزيادة.. يتطلب التكملة ... فى حب سارة قلت :

تريدين أن أرضى بك اليوم للهوى
وارتاد فيـــك اللهـو بعد التعبد
فألقاك جســـما مستباحا وطـالما
لقيتك جـــم الخوف جـم التردد
اذا لم يكن بد من الكأس والطـلا
ففى غير بيت كان بالأمس مسجدى

وبعد سارة قلت فيمن نسميها (سرى) :

لا تخدعينى يا بنية بالوفـــ
ـــــاء من اللســـــــان
خنـــا وخنت ولا أقـــو
ل ســـلى فلانة أو فلان
ذهبت خيـــــانتنا معـــا
والآن نحـــن الباقيـــان

وهذا يظهر الفرق بين حب الشيوخ وحب الشباب . فحب الشيوخ نوع من التكميل وفى « سارة » أنواع من الشخصيات . ففى فصل (حبان) من القصة : حب لشخصية يومها يوم (جمعة الآلام) وشخصية يومها يوم (شم النسيم) . فلن يجتمع حبان من نوع واحد فى قلب واحد ...

قلت للكاتب الكبير مداعبا :

ـ حتى ولو فى قلب عبقرى ؟

فقال :

ـ حتى ولو فى قلب عبقرى ٠

فسألته :

ـ وعلى ذكر العبقرى والعبقريات ٠ يقول بعضهم عن (العبقريات) التى ألفتموها انها أدب مترفع يتنافى مع الدعوة أن يكون الأدب فى خدمة الشعب ٠ فما رأيكم فى هذا ؟

عندئذ لحظت على وجه العقاد علامات جد طارىء فوق جده الفطرى ٠ وأجابنى وهو يشير بسبابة يد كتبت (العبقريات) :

ـ أدب مترفع ؟ ! ٠٠٠ أدب لا يخدم الشعب ؟ ! ٠٠٠ بالعكس ٠٠ لا يخدم الشعب من يفرض فيه الجهل الأبدى ٠ ويفترض أنه سيظل جاهلا بعد أن يكتب له كفى خدمة للشعب أن تقدم له المثل الذى اذا أدركه ارتقى علما وثقافة ٠ ٠ واذا نظرنا الى موضوع العبقريات فى ذاته وجدنا أن كتابته والتعبير عن آفاقه وأعماقه لايمكن الا بمثل هذا الاسلوب الذى كتبت به ٠ فالعبقرى ٠٠٠ ممتاز بطبيعته ٠ والتعبير عن الممتاز يتطلب امتيازا ٠ ولن يكون مثل أية صورة من الصور الشائعة ٠ ومن حق الشعب أن يتمكن من ادراك القيم الممتازة فى العباقرة معاصرين وغير معاصرين ٠ ويجب ادراك الفرق بين شخصية العبقرى وأى شخصية عادية مكررة ٠ ان تصوير الشخصيات العادية لا يلبث أن ينسى ولا غناء فيه للنفس ولا للروح وليس مصدرا للاعطاء ولا منارا للهداية ٠ فهل يجوز أن يحرم الشعب من المنارات ؟ ! ٠٠

قلت للعقاد وأنا أبتسم :

ـ لقد اقتنعت ٠

فأجاب بنفس الجد :

ـ عال ٠٠

ـ فألقيت بالسؤال التالى :

ـ المدارس الادبية تصل الينا تباعا من الغرب نتيجة النضج الفكرى والادبى ـ فلماذا لم تولد مدرسة أدبية عربية حتى الآن لامحلية ولا عالمية ؟

ـ فأجاب العقاد بهدوء وبصوت بالغ الخفوت والثقة والطمأنينة :

ـ عندنا مدارس ٠٠

فعدت أسأل :

ـ كيف ٠٠٠ هل نشأت فى وطننا مثلا المدرسة الرومانسية أو الواقعية ؟

فقال الكاتب الكبير بنفس الصوت الخافت والثقة والطمأنينة :

ـ المدارس الأوربية كلها ممثلة فى أدبنا الآن فى الشعراء والكتاب والقصاصين ـ

فالمدرسة الاجتماعية التاريخية يمثلها الدكتور طه حسين وأحمد أمين . والمدرسة السيكلوجية كانت أحب المدارس الى نفسى .

فقاطعته قائلا :

ـ ولعل هذا هو السبب الذى جعلك تمثلها . فالعبقريات تطبيق أدبى للمدرسة (النفسية) .

ثم استطرد العقاد :

ـ وعندنا المدرسة الفنية . ثم ضحك قائلا : وحتى مدرسة اللا معقول عندنا منها نماذج . « يا طالع الشجرة » لتوفيق الحكيم . ان الحكيم اجتهد أن تكون مسرحيته الجديدة من مدرسة اللامعقول . والحكيم يعتبرها من هذه المدرسة ولكنى أخالفه فى هذا الرأى فلا أعتبرها من (اللامعقول) .

ولا تنس أنه قد يوجد فى عصر واحد من يمثل عدة مدارس . فأبو تمام والبحترى وابن الرومى شعراء ثلاثة . يمثل أولهم (أبو تمام) الفنية الفكرية . ويمثل البحترى الفنية العاطفية ويمثل ابن الرومى الفنية السيكلوجية .

ونحن قد سبقنا الأوربيين فى الأنواع الأدبية باستثناء الملاحم والدراما . وقد وجدت فى الأدب العربى قواعد البلاغة قبل أن توجد فى أوربا اذا استثنينا ما كتبه أرسطو عن الخطابة والشعر .

فقلت للعقاد :

ـ ربما كان سؤالى غير واضح . لماذا مثلا لم تهاجر مدرسة اللامعقول من هنا بدلا من وفودها من هناك ؟

فقال :

ـ المسألة مسألة أسماء . فنحن قد وجد عندنا المسمى دون الاسم .. أقصد فى أدبنا . والأدب الانجليزى فيه مسميات دون أسماء .. فيه مدارس أدبية أتت أسماؤها من فرنسا . فلم يقل الانجليز عن ديكنز أنه من المدرسة الواقعية . بل عندهم ديكنز وأدب ديكنز وأمثال أخرى من أدبه ثم .. جاء الاسم من الخارج .

والأدب الفرنسى هو السباق دائما لمثل هذه التسميات . فهو يسارع لوضع اسم لأى ابتكار أدبى حتى قبل أن يشيع .

وهكذا ترى أن الذى حدث فى أدبهم حدث فى أدبنا . فى الشعر والقصة والنثر والذى لاشك فيه أن للمويلحى نثرا وللمنفلوطى نثرا وللرافعى نثرا . هذه كلها مدارس أدبية بلا أسماء . وشعر شوقى شىء وشعر حافظ شىء ...

فأكملت أنا :

ـ وشعر العقاد شىء آخر .

فقال .

ـ هؤلاء جميعا ليسوا لونا واحدا . ونحن لم نتعود أن نسميهم بأسماء مدارس ولو أردنا لامكننا .

غير أننى أحب أن أؤكد أن المدارس الأدبية تولد بلا أسماء وقد تبقى فى بعض

البلاد بلا أسماء وقد تحمل اسما ما فى بلد آخر ٠

واتجه الى العقاد وسألنى بابتسام :

ـ يكفيك هذا ٠٠

قلت نعم لكن ٠٠٠

ـ ما رأيكم فى الدعوة أن يكون الأدب للشعب ٠ ثم الدعاية لمدرسة اللامعقول- هل ترون فى هذا تناقضا ؟

ـ يجب أولا أن نحدد مدلول كلمة (الشعب) هذا الذى نكتب له الأدب ٠

كانت كلمة (الشعب) قديما فى أوربا تعنى الطبقة الأخرى غير طبقة النبلاء ٠ فقد كان هناك رعايا ونبلاء ٠ لكن ما معنى كلمة الشعب فى هذا العصر ؟ ان قولنا الادب للشعب قد يوهم بأن هناك نبلاء ٠ وحقيقة الامر ان هذه الطبقة ليس لها عندنا وجود ٠ فهل يقصدون اذن أن يقولوا : غير المتعلمين ٠ اذا كان هذا هو مقصودهم فيحتم أن يكون المتعلمون من غير الشعب ٠

لقد قلت هذا فى المجلس الأعلى للفنون للدكتور طه حسين ٠ طه حسين من الشعب ٠ وأنا من الشعب ولست من الدم الأزرق ٠

والآن بعد أن حددنا مدلول كلمة الشعب واتفقنا على أنها كلمة تصدق على المتعلم وغير المتعلم منا ٠٠٠ ننتقل الى الكلام عن اللامعقول ٠

كل مدرسة أدبية جديدة ليست الا نزعة جديدة للتطور ٠٠٠ هى نمو للقديم وتحسين فيه ٠

ويجب أن ندرك الفرق بين المدرسة والبدعة (الموضة) فالبدعة أو الموضة تغيير ليس الا ٠ تغيير لمجرد التغيير الذى قد يكون نتيجة الملل ٠ أما (المدرسة) فنمو وتطور واضافة ٠ ونحن نحتاجون الى كل شىء يعبر عن الانسان حتى مدرسة اللامعقول لأنها أيضا تعبر عن الانسان ٠

ولكن اذا سألتنى عن المدرسة الأدبية التى أفضلها فاننى أقول : انها المدرسة (النفسية) لأنها ترد كل شىء الى الانسان اذ ترد كل شىء الى علم النفس ٠ ونحن لا نستطيع أن نفهم أديبا أو عالما أو فقيها الا اذا فهمناه (نفسيا) هذا هو مفتاح الادراك فى رأيى ٠

وأذكر أن عالما من علماء المدينة المنورة سألنى :

« ابن تيمية الحنبلى وابن حزم الظاهرى على طرفى نقيض فى النزعة لكننا مع ذلك نرى أن ابن تيمية يذهب الى التكتيم والتشبيه وابن حزم يشتد فى انكار التأويل٠ فلماذا ؟

فأجبته : ابن حزم ينكر التأويل وهو فيلسوف لأنه أموى وهو ضد (الباطنية) اذن هو ضد التأويل وابن تيمية كان فى عصر محاربة (الباطنية) لذلك اتفقوا فى هذا مع اختلافهم فى المنزع ٠

ثم قال لى العقاد : لذلك فأنا أفضل المدرسة (النفسية) فى الأدب ٠ وهذا الحديث يفضى بنا مرة أخرى الى العبقريات ٠

هذا رأيي . وان خالفني الدكتور منصور فالأديب عند منصور هو أسلوبه
ثم قلت للكاتب الكبير :
ـ مضى خمسون عاما على كتابة أول قصة مصرية وهي (زينب) فكيف تتصورون القصة العربية بعد خمسين عاما أخرى ؟
فقال العقاد ببطء كأنما ليتيح لي فرصة أن أكتب ما يقول كلمة كلمة .
ـ (زينب) عمل أديب أراد أن يوجد القصة في الأدب العربي وليست وليدة احساس تقاص ولا حاجة ملحة عليه . أراد كاتبها أن يقول : « خلي عندنا قصة » فهي عمل القصد لا عمل الطبع . أما القصة الآن في أدبنا فهي عمل (الطبع) . قصة « زينب » ، (مشق) . (أنموذج) . (موديل) . لكن القصة الآن قد توزعت موضوعاتها وكثرت .
عندنا القصة الطويلة والقصة القصيرة والموضوعات ذات الالتفات الاجتماعي والفكري .
وعندنا في مصر من نقرأ رواياته فلا نجده ملتفتا الا للطبع وداخل النفس . وعندنا من نقرأ رواياته فنجده ملتفتا الى الطبع والطبيعة معا .. وأقصد بالطبيعة المناظر الطبيعية فهي تؤدي في عمله غرضا .
وفن القصة عندنا الآن خصوصا الطويلة لا يقل عن نظائرها في أوربا وأمريكا وانجلترا نعم عندنا مثلهم ومن يفوقهم . ونستطيع أن نترجم روايات مصرية عربية ونحن مطمئنون لكنك تعرف ما هي العوائق التي تقف في بعض البلاد الخارجية في وجه الأديب العربي .
قلت للعقاد :
ـ نعم . فقد قرأت اليوم ما كتبه أنيس منصور عن اعلام أدبنا وجائزة نوبل . وهذه قضية مشهورة .
فأجاب العقاد بلا مبالاة :
ـ ليكن . يكفي الأديب العربي أنه قد وصل الى هذه القمة .
فسألته في حرج :
ـ عندي سؤال شخصي ؟
ـ تفضل ..
ـ هو في الحقيقة ليس شخصيا محضا وان كان متصلا بشخصكم .
فعاد العقاد يقول :
ـ تفضل ..
قلت .
ـ يعيش الناس على انتاجك كمصدر للتفكير . وتعيش أنت على انتاجك . فلست موظفا ولا صاحب أملاك ، فكيف ...
ولم يدعني العقاد أكمل السؤال ورد قائلا :
ـ حياتي من قلمي أول شيء من نوعه . هي ليست مريحة تماما لانها أول (اقتحام) فله لذاته وله متاعبه ومخاطره . لكنني أرجو من الآن فصاعدا أن تكون مثل هذه الحياة أكثر سهولة .

جيلنا أول جيل عرف قيمته كأديب بمعزل عن الألقاب الأخرى • فلم يكتسب لقب أديب من وظيفته ولا من جاهه • بعكس الجيل الذى سبقنا مثل البارودى وشوقى •

وانا •• انا والحمد لله هو الذى طلع بمعزل عن الألقاب كلها • حتى شكرى والمازنى كان عندهم ألقاب علمية • لكن ••• أنا كنت بخلاف هؤلاء جميعا • وهذا هو السبب فى اننى قلت لك : أن حياتى نوع من (الاقتحام) طريق لم يكن ميسرا من قبل لكن فيه لذة الاكتشاف • بلا أدنى شك •

قلت . وله أيضا شرف المكتشفين •

ثم ألقيت سؤالى الأخير :

ـ هل أنتم مع من يقول ان هناك أزمة فى النقد أو مع من يقول بل المسألة مسألة حساسية من الكتاب ؟

ـ النقد الأدبى فى أزمة اذا نظرنا الى النقاد الذين فرضوا أنفسهم على وظيفة النقد • والدليل الوحيد على أنهم ليسوا بنقاد أنهم ليسوا بمنتجين • الناقد منتج لا عالة على نتاج الغير • وما من ناقد عظيم الا وله آثار انتجها هو تعد فى الطبقة العليا من الانتاج • أزمة النقد حقيقية لأنهم غير منتجين • وعندنا من المنتجين من يؤدون وظيفة النقد خير أداء • مثل طه حسين ومحمود تيمور وتوفيق الحكيم وان كان نقده خارجا عن نطاق انتاج الغير لتحرجه وحرصه على عدم جرح احساس أحد • وأضف اليهم كل منتج فى حياتنا الأدبية بلا استثناء •

وكتابة القصة نقد • فكاتب القصة ناقد اجتماعى • فكل ناقد فى كل نوع لابد أن يكون منتجا أولا وقبل كل شىء وليس فى أوربا فئة مثل هذه • بل النقاد هناك منتجون قبل أن يكونوا نقادا •

ربما كان فى المسرح فى أوربا نقاد بلا انتاج • وحتى هؤلاء هم هناك من النوع الذى يفرض نفسه قسرا على الحياة الفنية • بما يكتبه من نقد مسرحى وهو نوع من (البلطجة) اما فى الادب فلا •••

كان العدد حولنا يتزايد ونحن نتكلم • كان هناك ثلاثون من الحاضرين يسمعون هذا الحديث • وكان الزمن يمر ••• يمر فى سرعة لم أحسها • وشعرت أن أديبنا الكبير على استعداد لأن يتحدث حتى المساء • كان فى حماسه يؤدى عملا مقدسا يحبه وهو يتجه بكلامه للجميع لكننى فى حقيقة الأمر ذكرت ما يقولونه دائما « العود أحمد » ••

كان باب المكتبة المفتوح يقع تجاه بصرى عبر الصالة وكان هناك من يعيد بعض الكتب الى أماكنها من الرفوف حتى يناديها صاحبها ذات يوم أو ليلة •••

وتركت الحديث لغيرى قليلا قبل أن أستأذن ثم خرجت من منزل العقاد •

رأيتنى أعد السلم مرة أخرى •• وجدته خمسا وثلاثين درجة •

وعندما وصلت الى الأشجار المتواضعة التى تطل عليها نافذة العقاد ذكرت عدد مؤلفاته ••• سبعين •••

فقلت فى نفسى : « سبعون كتابا ؟! » وليس تحت نافذته شجرة واحدة تحمل ازهارا ؟ »